سادساً : الوصايـــــا :

وهي لون من ألوان الأدب النثري التربوي عرفها الأدب العربي القديم ، يوجهها الموصـي الى أهله حينما يحس بدنو أجله ، الغاية منها النصح والإرشاد والترغيب في التزام الفضائـل والتخلّق بالأخلاق الكريمة ، وتنطوي على مقدار كبير من الحكم والأمثال ، وتتضمّـــــــن خلاصة الخبرة في الحياة ، وتعبّر عن نظرة الموصي الى الدنيا وأحوالها .

ومن أشهر الوصايا ، وصية ذي الاصبع العدواني لابنه أُسيْد لمّا دنا أجله قائـــلاً : (يا بني إنّ أباك قد فنى وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش ، وإنّي موصيك بما إنْ حفظتـــــه بلغتَ في قومك ما بلغتَه ، فاحفظْ عنّي : ألِن جابك لقومك يحبّوك ، وتواضع لهم يرفعـوك ، وأبسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، وأكرم صغارهم كما تكـــرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ، ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، واحم حريمـــــك ، وأعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة في الصريخ ، فإنّ لك أجلاً لا يعدوك ، وصُنْ وجهك عن مسألة أحد شيئاً ، فبذلك يتم سؤددك) .

الخصائص الفكرية والفنية للوصايا : إنّ أهم ما يميّز الوصايا في الجانب الفكري ، أنهـــا تعكس الفكر الهادئ العميق والحكمة ، والواقعية في النظر الى مشكلات الحياة واستنبـــاط المعاني من التجربة الحياتية الحيّة لا الفلسفة النظرية .

أمّا في الجانب الفنّي فتتسم الوصايا بالجمع بين اللغة المرسلة والاسلوب المسجّـــــــع ، والجمل القصيرة المتوازنة ، والاعتماد على الأساليب الانشائية من أمر ونداء ونهـــــي .